

تفسير سورة هود من الآية ٤٨ الى الآية ٨٨ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا بيده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله نواصل الإخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد
صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة - [00:00:19](#)

وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وتوقفنا عند قصة نبي الله شعيب عليه الصلاة
والسلام وهذه هي القصة السادسة بعد قصة قوم نوح وعاد وثمود - [00:00:46](#)

وابراهيم ولوط ثم تأتي القصة السادسة في هذه السورة سورة هود يقول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا وقبلها ذكر قصة قوم
لوط قوم شعيب يقتربون من قوم لوط في المكان والزمان - [00:01:10](#)

فمدين قريبة من تدوم كما سيأتي معنا وكذلك في الزمان لان مدين يقولون مدين اسم ابن لراهيم عليه الصلاة والسلام من ابنائه ثم
كان من نسله آآ هؤلاء القوم لذلك من سيأتي معنا - [00:01:40](#)

قال لهم شعيب وما قوم لوط منكم ببعيد قال والى مدين اخاهم شعيبا اخاهم في النسب وكان من اشرافهم والى مدين اخاهم شعيبا
المشكلة عند قوم شعيب بعد الشرك بالله ماذا - [00:02:10](#)

انهم كانوا ماذا يفعلون ينقصون الكيل والميزان المشكلة في الفساد الاقتصادي والمال لكن تأمل اول ما يبدأ معهم قال يا قومي اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره لان الاخوة توحيد الله تعالى - [00:02:32](#)

اذا انصلح في القلوب ان صلحت الحياة كلها ان صلحت الاعمال كلها قال يا قومي هكذا بعطف ورحمة يا قومي انا واحد منكم وانتم
قومي اريد مصلحتكم يا قومي اعبدوا الله - [00:02:56](#)

وعباد الله تعالى هي توحيدهم ما يصلح ان تكون العبادة لله ولغير الله هذه ليست بعبادة لهذا قال ما لكم من اله غيره هذا تحقيق
لحقيقة العبادة ما لكم من اله غيره - [00:03:15](#)

اول ما بدأ معهم بتوحيد الله هؤلاء اناس تعبدت قلوبهم للدنيا والمال وينقصون المكيال والميزان ويغشون ويفسدون في هذا المجال
طمعا في الدنيا كيف تعالج هذه المشكلة لابد ان تعظم محبة الله في القلب حتى تخرج محبة الدنيا - [00:03:33](#)

ما تعظم محبة الله في القلوب الا بعبادته اذا تعبد الانسان لله وخضع لله واطاع الله فسيترك ما حرمه الله في اي مجال كان واذا تعلق
قلبه بالله بعبادته تكون الدنيا وسيلة للآخرة - [00:04:01](#)

فتوحيد الله تعالى الاخوة هو الذي يصلح الحياة بكل مجالاتها مجال اقتصادي مجال اجتماعي اخلاقي قال اعبد يا قومي اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره ثم بعد ذلك التفت الى المشكلة الخاصة التي وقعوا فيها - [00:04:25](#)

مشكلة مالية اقتصادية فقال ولا تنقص المكيال والميزان ذكر احدهما لكن هذا من تمام النهي عن الفساد الذي وقعوا فيه
لان المكيال يتعلق الكم شيء المعدود يكال والميزان يتعلق بالكيفية الوزن - [00:04:47](#)

وقال ولا تنقص المكيال والميزان ثم يذكرهم بنعمة الله عليهم اني اراكم بخير اني اراكم بخير يعني بماذا؟ خير في ماذا في معيشتهم في دنياهم اني اراكم بخير ويستفاد من هذه - [00:05:13](#)

الجملة ان النقص في المكيال والميزان يؤدي الى ذهاب هذا الخير لان هذا كأنه فيه تذكير لهم بالنعمة حتى لا تزول عنهم. يقول اني اراكم بخير حافظوا على هذا الخير حتى لا يزول عنكم بالشرك بالله - [00:05:38](#)

الفساد في المال ولهذا الاخوة الجزاء من جنس العمل كما قال الشيخ بن سعدي هنا في هذه الاية قال فمن بخس عوقب بنقيض قصده هو يبخس المكيال والميزان ينقص من الوزن - [00:06:01](#)

حتى اه يكثر ماله مثلا آآ يريد ان يشتري منه عشرة كيلو فيعطيه تسعة بدون ان يشعر تسعة ونص بدون ان يشعر ويل للمطففين لذينة الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون ياخذون حقهم - [00:06:21](#)

وزيادة واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فالذي ينقص من المكيال والميزان يعاقب بنقيض قصده هو يريد التكثر ويكون ذلك سببا لمحق البركة. ولمحق الخير وقال اني اراكم بخير قال اني اراكم بخير - [00:06:42](#)

واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مع ترغيبهم وتذكيرهم بالنعمة رهبهم من عذاب الله تعالى قال واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط يحيط باموالكم كلها لا يبقى لكم شيئا كما قال الله تعالى واحيط بثمره - [00:07:13](#)

وهذا والله اعلم يناسب ذكره هنا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط يعني كما تحرصون على القليل من المال فهذا يذهب كله بالعذاب المحيط الذي لا يبقى لكم شيئا حتى القليل - [00:07:40](#)

قال واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ثم يكرر نصحه ويا قومي اوفوا المكيال والميزان بالقسط قد يقول قائل طيب قال لهم لا تنقصوا المكيال والميزان. ما الفائدة؟ يقول مرة اخرى ويا قومي اوفوا المكيال والميزان. هناك لا تنقص - [00:08:03](#)

معلوم النهي عن الشيء كأنه ايش امر بظده لا تنقص المكان بالميزان يعني يفهم منها او في المكيال والميزان فما الفائدة توكيد اولا هذا واضح لما يكرر الامر بصور مختلفة ينهى - [00:08:25](#)

عن نقص المكيال ميزان ثم يأمر بضده بالوفاء بالمكيال والميزان هذا من باب التوكيد وبيان يعني قبح هذا الامر ثم ايضا قد يقول قائل لما قال ولا تنقصوا المكيال والميزان. قد يراد منه التقريب - [00:08:48](#)

يعني ولا تنقص المكيال والميزان لو نقص الامر قليلا ممكن يتسامح فيه تأكد على تمام الوفاء بالعدل فقال واوفوا المكيال والميزان بالقسط واوفوا المكيال والميزان بالقسط حتى لا يفهم من - [00:09:15](#)

اه النقص انه من باب التقريب قال ويا قومي اوفوا المكيال والميزان بالقسط على سبيل العدل من غير زيادة ولا نقصان ثم عمم النهي انتقل الى الخاص الى العام قال ولا تبخسوا الناس اشياءهم - [00:09:38](#)

ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تبخسوا والبخس هو ماذا ايضا النقص بظلم. يقولون النقص هو البخس اه اذا قال ولا تبخسوا الناس اشياءهم هذا يشمل اخوة اه كل ما فيه نقص للاموال - [00:10:07](#)

البطائع بظلم ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني يشمل ولا تنقص المكيال والميزان ثم كذلك يشمل يعني الغش الربا الاحتكار كذلك ولا تبخسوا الناس اشياءهم في السعر سعر السلع في تقويمها - [00:10:43](#)

يشمل كل صور الغش في البيع لان هذا كله من الظلم ولا تبخسوا الناس اشياءهم تأمل كيف قال اشياءهم يعني هذا يدل على آآ العموم ولا تبخسوا الناس اشياءهم من مال من متاع من بضاعة من - [00:11:21](#)

ما يمتلكونه ايضا كما ذكر انهم كانوا يعتدون على الناس يسرقون اموالهم واشيائهم قال ولا تبخسوا الناس اشياءهم بالقهر بالسرقه المكر ولا تبخسوا الناس اشياءهم قال ولا تبخسوا الناس اشياءهم - [00:11:45](#)

وهنا بعضهم يذكر يعني يعني النهي عن المكوس قال زهير افي كل اسواق العراق اتاوة يعني رشوة وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم يأخذون عنه ضريبة على كل ما يبيعه او - [00:12:14](#)

يعني يشتريه طبعا الاخوة الظرائب وهي مما يعني ظهر في زماننا الان بشكل واضح هذه المسألة يعني بحثها العلماء ويذكرون ان اذا

كانت الظرائب من الدولة اه لمصلحة عامة فلا بأس بها - [00:12:42](#)

وهذا يرجع الى ولاة الامر فاذا قرروا ظرائب معينة على بضائع عموما فالاصل ان يلتزم المسلم بهذا وهذا يرجع لولي الامر وخاصة اذا كان امرا يسيرا جدا نعم يعود على البلاد بميزانية كبيرة - [00:13:10](#)

هذا اذا رأى ولي الامر المصلحة فيه ثم يستخدمون هذه الاموال عامة الناس المصالح العامة يقرر العلماء من يعني فقهاء المذاهب ان هذا لا بأس به وظهر هذا في بعض يعني الازمنة الماضية - [00:13:34](#)

انهم احتاجوا آآ دعم الجيش الاسلامي في بعض الازمنة فاستفتوا العلماء في اخذ المال من عامة الناس ان يلزموا عامة الناس بدفع مبلغ يعني كان هذا يعني من ما افتى به اهل العلم وهكذا. فاذا كان هذا يرجع الى مصالح - [00:13:56](#)

العامة هذا لا بأس به والله اعلم بخلاف اذا لم يكن لمصلحة وكان على سبيل يعني اخذ اموال الناس بالباطل هذا الذي يعني يدخل في التحريم والنهي عن المكوس قال ولا تبخسوا الناس اشياءهم - [00:14:24](#)

ثم ايضا انتقل الى عموم النهي عن الفساد في الارض لان هذه صور كلها يجمعها جامع واحد وهو الفساد في الارض قال ولا تعثوا في الارض مفسدا دين ولا تعثوا في الارض مفسدين - [00:14:45](#)

كلمة ولا تعثوا يعني هي بمعنى الفساد فكيف يكون المعنى ولا تفسدوا في الارض مفسدين ترجع الى اصل الكلمة اه في نظم الدرر ذكر البقاعي ان هذه الكلمة بكل ترتيب حروفها - [00:15:02](#)

تدل على الطلب من غير بصيرة الطلب طلب الشيء من غير بصيرة يقول التعييث طلب الاعمى للشيء وكذلك طلب المبصر للشيء في الظلمة يسمى تعييثا والاعفاء يقولون الاحق انه يطلب الشيء يعني بلا عقل - [00:15:31](#)

وقالوا العيث الارض السهلة فان سهولتها يغتر بها ويسلكها من لا علم له يعني بلا دليل فيهلك فيها ويضيع فيها فكذلك ولا تعثوا في الارض يعني طلب الفساد بلا رادع ولا عقل ولا - [00:16:01](#)

تأمل يندفع بمقتضى شهوته وهواه هذا يسمى يعني العيث او في الارض ولهذا قال بعض الاسراع في الفساد ان يسرع بلا تأمل بلا بصيرة بلا تفكر ولا تعثوا في الارض - [00:16:31](#)

كونكم مفسدين نعم هنا يتضح المعنى فيكون يعني كانه يقول يعني لا تسرعوا في اه اخذ المال بالحرام بلا تفكر ولا تأمل حال كونكم مفسدين ان هذا من الفساد والله اعلم - [00:16:50](#)

ولا تعثوا في الارض مفسدين وهذا يدل على ان حقا يعني الذي يتعبد قلبه للمال كانه لا عقل له. همه الدنيا قال ولا تعثوا في الارض مفسدين ثم يذكرهم حقيقة الخير والبركة - [00:17:11](#)

المال فيقول بقية الله خير لكم. ان كنتم مؤمنين بقية الله خير لكم. ما هي بقية الله هنا الرزق الحلال كما قال ابن عباس قال رزق الله. يعني الحلال خير لكم - [00:17:39](#)

الحسن رزق الله خير لكم من بخس الناس وكذلك يدخل فيه ماذا طاعة الله تعالى طاعة الله تعالى بقية الله. يعني ما يبقى لكم عند الله هي الطاعة طاعتكم هي التي تبقى عند الله. اما هذا المال كله سيفنى - [00:18:03](#)

البقية اذا تشمل البقية في الدنيا والبقية في ماذا في الآخرة بقية الله الرزق الحلال والبركة التي تكون عن هذا الرزق هذا الذي يبقى يحق الله الربا ويربي الصدقات فاذا - [00:18:25](#)

على هذا المعنى حقا تأمل في هذه الكلمة الجميلة هنا بقية الله خير لكم لان الاخوة العبرة بما يبقى لا بما يفنى حتى لو كان الامر الباقي اه يعني قليل مثلا او - [00:18:50](#)

لكن خير من الذي يفنى ثم يكون سمع دوما لا شك ان الذي يبقى هو الذي هو الخير فيه البركة وقال بقية الله خير لكم فاذا البقية نوعان كما عرفنا. فالرزق الحلال هو الذي يبقى - [00:19:12](#)

هو الذي تبقى بركته على الانسان وبالفعل يعني هذا اولا يكون من الله جل وعلا. الله تعالى يبارك في الرزق الحلال ولذلك الله يقول يحق الله الربا مهما كثر فمآله الى قلة - [00:19:32](#)

يمحق الله الربا ويربي الصدقات وكذلك الرزق الحلال هو الذي يبقى يكون سببا في الخير بقية الله خير لكم خير لكم في دنياكم وفي دينكم في اعمالكم في حياتكم في اخرتكم - [00:19:54](#)

لان هذا الرزق الحلال هو سبب عظيم لصلاح القلب كما جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم بكى الرجل اشعث اغبر يطيل السفر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام مشربه حرام والبسه حرام وغذي بالحرام فانه يستجاب لذلك - [00:20:15](#)

الرزق الحرام يقطع الصلة بينك وبين الله ثم يفسد القلب هذا الرزق الحرام كالسم في قلب العبد يميت قلبك كما قال الله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم - [00:20:37](#)

لو هم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم. لماذا سمعون للكذب الكالون للسحت اكل السحت اكل الحرام كان سببا لعدم تطهير قلوبهم احذر المسلم من الرزق الحرام ما يبقى لك الخير ابدا - [00:20:59](#)

فادنوا بحرب من الله ورسوله والعياذ بالله. هذا للذي يراي اي خير يبقى له بقية الله خير لكم ثم كذلك حتى من الناحية المادية الحسية ان الذي يعامل الناس الصدق والامانة ما يغش ولا يكذب. الله يبارك له في تجارته. حتى الناس يقولون ترى فلان امين. فلان صادق بضاعته طيبة جيدة ما فيها غش - [00:21:23](#)

فيتحرون ان يشتروا منه ويكون خلص معروفا بهذا فما ينقطع ابدا يعني رزقه والخير الذي عنده بخلاف الذي يغش ويكتشف انه يأتي ببضاعة غير سليمة فيعرض الناس عنه ثم كذلك - [00:21:50](#)

الكسب الحلال كما ذكر ابن عاشور قال لان الكسب الحلال ناشئ عن استحقاق شرعي فطري فهو حاصل عن تراض بين الامة فلا يحق المأخوذ منه على اخذه فيعادي به بتجنب ذلك تبقى الامة في امن - [00:22:13](#)

ومن اجل ذلك قرن المال بالدماء في خطبة الوداع ان دمائكم واموالكم حرام عليكم واعراضكم حرام عليكم هذا يعني ايضا يعني كلام دقيق وعميق ختام الواقع ان الاخوة المعاملات الحلال - [00:22:41](#)

كلها تدور على العدل انظر كيف الاسلام حرم الربا. الرشوة الغش الاحتكار حتى ما يسبب اي عداوة حرمة في البيع والشراء لا يدع بعضكم على بيع بعض لماذا؟ لان هذا يسبب العداوة - [00:23:04](#)

عن النجش كسب الحلال ينشأ عن عقد بالتراضي الا ان تكون تجارة عن تراض منكم. هذه قاعدة باب البيوع تجد العقود الشرعية فيها تراضي والكل يعلم ان الطرف الاخر لا يريد غشه ولا يريد استغلاله - [00:23:25](#)

يكون هناك استحقاق شرعي وفطري حتى فطرة انت محتاج الى هذه السلعة وهو يحتاج الى المال تبادل يكون هناك اه انتفاع من الطرفين كما يكون هناك خصومات فتبقى الامة في امن فتزول المشاكل الاخلاقية تزول السرقة يزول الاعتداء على المال على -

[00:23:51](#)

النفس خلاف اذا حصل الغش والاستغلال والجشع والطمع والربا يشعر مثلا اه الذي يعني يدفع الربا ويدفع الفوائد الربوية وما تنتهي وتضاعف عليه انه قد بخس حقه انه مظلوم وهذا المرابي ظالم - [00:24:24](#)

وتنشأ عداوات وهكذا في باقي المعاملات المحرمة الرشوة كم تسبب من العداوات بين الناس؟ يعطي هذا وما يعطيني انا لان هذا دفع له وهذا انا ما دفعت له وهكذا تصبح ادوات بين الناس - [00:24:48](#)

تفسد الحياة بينهم فما يبقى لهم امن ولا ثقة ولا رحمة ولا يعني سبحانه الله البقية هذه بكل معانيها بقية الله خير لكم بالتعامل الحلال بقية الله خير لكم. لذلك حقا شعيب - [00:25:06](#)

كما يقولون يعني يلقب بماذا مصلح او ماذا معروف خطيب الانبياء سبحانه الله كلمات يعني القرآن كلها لا شك عظيمة. وخاصة يعني في يعني قصة شعيب اتي اذكر هناك رسالة علمية كانها رسالة دكتوراه فقط - [00:25:26](#)

عن دعوة شعيب في القرآن الكريم الدكتوراة تبين كيف ان هذا دعوته بالفعل دعوة عظيمة وبليغة حتى يعني لقب بخطيب الانبياء فاذا بقية الله خير لكم. هذا عرفنا في الدنيا - [00:25:53](#)

ولذلك ايضا هذه الاية تشير كما ذكر ابن سعدي رحمه الله ان على العبد ان يقنع بما اتاه الله. ويقنع بالحلال ان هو الذي يبقى له تبقى

بركته في حياته في نفسه في اهله - [00:26:13](#)

سبحان الله يعني يعني كما تعرفون حتى القصص الواردة في هذا عجيبة يعني والد الامام البخاري رحمه الله من يعمل بالتجارة ويقول لا اعلم اني ادخلت بيتي درهما فيه شبهة - [00:26:27](#)

بصفقة حراما بل فيه شبهة وكان من بركة هذا المال الحلال هذا الامام البخاري رحمه الله وكما ايضا ذكر في قصة المبارك الذي هو والد عبدالله بن المبارك كان حارس لبستان - [00:26:46](#)

وصاحب البستان طلب منه ان يأتي له يعني ثمر من البستان فجاءوا بثمر واذا به حامض هل انت الان من سنوات طويلة تحرس البستان؟ ما تعرف الحلو من الحامض؟ قال انا احرص انا ما اكل - [00:27:06](#)

ما اكل ولا ثمرة ولا طعم يعني ثمرة من البستان فيعني تفاجأ بهذا يعني بهذه الامانة يعني سبحان الله كان من يعني بركة هذا الابن عبد الله بن المبارك هذا الامام العظيم - [00:27:22](#)

بقية الله خير لكم. ما تدري كيف البقية؟ حتى تسري في ذريتك سبحان الله بالمال الحلال بقية الله خير لكم قال بقية الله خير لكم وكذلك كما قال ايضا بعض السلف - [00:27:41](#)

مجاهد وغيره قال بقية الله خير لكم. يعني طاعة الله خير لكم المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير ام لا غدا هذي الدنيا كلها ستزول - [00:27:59](#)

ما يبقى لك الا عملك الصالح والله ما يبقى لك شيء من اعمالك الا الاعمال التي اتصلت بوجه الله اعمالك التي اتصلت بالدنيا كلها تفنى مع الدنيا. كل شيء هالك الا وجهه - [00:28:20](#)

لماذا تتعب نفسك على الدنيا وتهتم لاجلها وتحزن لاجلها وتفرح لاجلها الى متى وتعمل لاجلها وتجمع الدنيا وما فيها لماذا وكل هذا سيزول الذي يبقى هو العمل الصالح ما عندكم ينفد وما عند الله باق - [00:28:39](#)

ما عندكم ينفد وما عند الله باق بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ليس معنى هذا الانسان يترك مصالح دنيا لا سبحان الله جاء التفسير بالمعنيين لكن يعلم انه ما خلق لاجل الدنيا - [00:29:04](#)

تفرغ وقتك وجهدك بعد ذلك الى ما ينفعك في اخرتك والله ما يؤنسك في قبرك الا صلاتك ذكرك لله تلاوتك للقرآن برك لوالديك احسانك الى الناس صدقتك صيامك هذا الذي ينفعك - [00:29:29](#)

لما يأتي الموت يعلم الانسان الحقيقة لكن بعد ماذا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احد - [00:29:47](#)

الموت يقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق الان يعلم ان الصدقة هي التي تبقى تبقى انا بعد موته لكن انفاق المال في الشهوات والملذات كله ذهب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها - [00:30:11](#)

اذا هذا الذي يبقى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت - [00:30:32](#)

فامضيت وفي حديث قال فابقيت هذا الذي يبقى او تصدقت فابقيت وما سوى ذلك فذاهب وتارك للناس فاذا بقية الله خير لكم ويذكر شرط البقية شرط هذه البقية هو ماذا - [00:30:45](#)

ان كنتم مؤمنين الايمان سبحان الله نعم. لان الانسان اذا ما امن لن يترك الحرام انظر الكفار عندهم معاملات فيها عدل لكن في النهاية ليسوا بمؤمنين ما عندهم طاعة لله تعالى يمثلون اوامرهم - [00:31:07](#)

الربا عندهم هو الاصل في الحركة الاقتصادية حتى حصلت الازمات والنكسات الاقتصادية. حتى عندهم بين الفطر والفترة لابد تحدث وهذا النتيجة الطبيعية للحرام والربا ان كنتم مؤمنين المؤمن هو الذي يمثل امر الله ويترك هذه المحرمات - [00:31:31](#)

يحكم دين الله على نفسه اينما كان في السوق في البيت مع اسرته مع زوجته مع اولاده في عمله في وظيفته لانه يخاف الله تعالى هو امين ليس لاجل ان فلان يراقبه او القانون يمنعني لا هو امين ابتداء لانه يمثل امر الله. والله ما يأمر الا بما فيه المصلحة -

للعباد الا بما يصلح المجتمع وقد ان كنتم مؤمنين هذي البقية يكون خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم على فرض قال لك خلاص نحن ستمثل هذه نأخذ قانونكم الاقتصادي ايها المسلمين ايها المسلمون لكن نظل على ديننا الباطل - [00:32:20](#)

ما يصلح ايضا ليست المسألة فقط حسية قال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ما تنفعكم هذه المعاملات حتى لو كانت على العدل الا اذا كان فيها ايش لذلك انظر الان حياة الكفار مهما حصلوا من الدنيا هم يعملون لاجل الدنيا لكن كما قال الله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام - [00:32:41](#)

والنار مثوى لهم ان حياتهم والعياذ بالله اشقى حياة والله اشقى حياة لا تغر لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأوى جهنم وبئس المهاد لا تغتر بهذه الحضارة - [00:33:09](#)

المزيفة اكثر نسب الانتحار في تلك البلاد في بلاد الكفار اكبر نسب الزنا في بلاد الكفار حتى تصل النسبة اكثر من خمسين الى سبعين بالمئة. تخيل! مجتمع غالب وزنا والعياذ بالله - [00:33:27](#)

اكبر نسب خيانات زوجية هناك وين الحضارة؟ وين المال؟ وين الدنيا المفتوحة؟ ما ينفع ما يبقى لهم خير ولا بركة ولا شيء لان ما في ايمان حتى لو تصالحوا على معاملات فيها عدل ما ينفع - [00:33:46](#)

الا بالايمان ان كنتم مؤمنين ان هذا الايمان هو الغذاء الروحي المال وحده لا يكفي لسعادة الانسان مهما اقام اقتصاده وحياته المالية على العدل ما ينفع لي ما يكفي هذا المال لسعادة الانسان ولادخال الراحة في نفسك - [00:34:07](#)

والانشرار في صدرك والطمأنينة في قلبك ابدا فيرجع مرة اخرى يريد ما يروي قلبه ويروي عطشه فما يجد الا والعياذ بالله المحرمات والشهوات تحصل الفتن المعاصي والفواحش التي تدمر المجتمع في الحقيقة - [00:34:29](#)

فهذا الاخوة يعني حقا ان كنتم مؤمنين في البركة هذي من الله تعالى ينزلها الله تعالى على اهل الايمان. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - [00:34:51](#)

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. نحشره يوم القيامة اعمى كم يعيشون حياة يعني بعيدة عن يعني السعادة واللذة الحقيقية. الحياة كلها لاجل الدنيا ثم الشهوات يعني تجدهم يعملون نعم يعملون من الصباح الباكر - [00:35:10](#)

الى اخر المساء عمل شغل. بالفعل تفاني كالالة تماما لا تمل ولا تتعطل لكن للأسف تعال في اخر النهار ماذا؟ اما في البارات ولا في الزنا ولا في الشهوات ولا في - [00:35:38](#)

الخمر واهواه او اخر اسبوع في هذا ما ماذا استفادوا من المال ومن جمع المال ومن الدنيا ومن من ما في ايمان بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين والله الاخوة اذكر ايام - [00:36:00](#)

كنا في المانيا اذكر شهور قضيتها هناك يعني تفكر في حياتي نقول يعني بالفعل شوف الصباح الباكر وانا اذهب المستشفى مشي واشوف الناس هم يخرجون ويذهبون ويعملون واللي الباص واللي فيه كذا - [00:36:19](#)

عمل تفكر في حقيقة هذه الحياة ثم ماذا بعد هذا كله؟ يعني تجد والعياذ بالله يعني ماذا تقول يعني مما تراه؟ يعني انت تستحي وانت تمشي في الشارع من المناظر الخليعة التي تراها - [00:36:36](#)

من التصرفات يعني البذينة والفاحشة لكن كما قال الله تعالى ان ملت الانعام بل هم اضل سبيلا يعني تجد كما تعرفون يعني هذه الامور ظاهرة علانية امام الناس يفعلون ما يعني ما يخدش الحياء - [00:36:56](#)

سبحان الله الحقيقة بدون ايمان مهما كان الاقتصاد موجود عندهم يعني والرقى فيه ولكن بدون ايمان بدون اخلاق بدون حياء ما ما في ما في حياة سبحان الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين - [00:37:18](#)

فلن تصلح المجتمعات بدون الايمان الذي هو يعني هذا الاسلام الاخوة دخل في كل مجالات الحياة هذا الايمان يدخل في السوق يصلح السوق يدخل في البيت يصلح البيت يدخل فيما بينك وبين زوجتك يصلح - [00:37:39](#)

العلاقة يدخل فيما بينك وبين اولادك. يصلح العلاقة ادخل معك اينما كنت حتى اذا دخلت الخلاء هناك اداب اسلامية ماذا يحصل لك

الخير في حياتك كلها قال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين - [00:37:54](#)

ثم يخلي بينه وبين الله تعالى بعد ان دعاهم اليه والى شرعه والى الايمان به قال وما انا عليكم بحفيظ انا ما جيت لاحفظ اعمالكم واحاسبكم واجازيكم عليها وما انا عليكم بحفيظ - [00:38:17](#)

كذلك يدخل فيها ايضا وما انا عليكم بحفيظ يعني اراقبكم يعني اراقبكم هل تقومون بهذه الاوامر او لا تقومون بها الله تعالى يراكم وما انا عليكم بحفيظ ماذا قالوا له - [00:38:39](#)

يعني بعد هذا الكلام كله في الاوامر والنواهي تذكير بنعمة الله التذكير بعقابه اه التذكير بما يبقى يعني وسبحان الله تأمل ايضا نرجع لقول بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين - [00:39:04](#)

يعني يخاطبهم بما هم فيه ويدعوهم الى الخير بما يعني يعيشون وهم انت ما تأتي واحد يعيش في تجارة وفي مال ثم تقول لا لا هذا كله ازهد في الدنيا واترك هذا كله لا ولا تنسى نصيبك من الدنيا - [00:39:22](#)

وكذلك هنا يقول بقية الله خير لكم. يعني ما عليه انتوا ابقوا على التعاملات المالية فيما بينكم والتجارة لكن الرزق الحلال اتركوا الحرام وتستمتروا في الحلال يعني يوفر لهم البديل الشرعي - [00:39:44](#)

وكل هذا يعني يعني جميل وعظيم وفيه السعادة اذا بهم يعني تتفاجأ من جوابهم قال قالو يا شعيب هكذا بلا احترام ويا نبي الله يا شعيب صلاتك وفي قراءة الجمهور الصلواتك - [00:40:03](#)

تأمرك ان قال صلواتك او اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا - [00:40:29](#)

او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من نقص الكيل والميزان والغش يا اخوة ايش علاقة الصلاة هنا؟ ولا ذكرت في السياق ولا مرة ذكرها في السورة ايش علاقة الصلاة؟ قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك - [00:40:52](#)

نعم ها نعم ميزة سيدنا شعيب ونبينا شعيب عليه الصلاة والسلام وصلاتك يعني هذا يدل على ماذا نعم ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتعلقه بالصلاة. دائما يشوفوني اصلي سبحان الله يعني نعم - [00:41:17](#)

اي نعم تراهم ركعا سجدا يعني سبحان الله بالفعل هذه اية يعني عظيمة وجلييلة في يعني بيان عظم اثر الصلاة على الحياة الحسن البصري له كلمة جميلة كما نقل ابن كثير قال قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك؟ قال اي والله ان صلاته - [00:41:48](#)

لتأمر لتأمرهم ان يتركوا ما كان يعبد اباؤهم فالاخوة هذا يعني يدل على ان شعيب عليه الصلاة والسلام كان كثير الصلاة لماذا قالوا يا اول ما قالوا بعد ان ذكرهم - [00:42:11](#)

اصلاتك تأمرك؟ اول ما قالوا اذا هم يرونه كثير الصلاة هذا يدلنا على ان الصلاة الاخوة هي من يعني شريعة وحكم يعني عبادة في كل الشرائع في كل الاديان الماضية - [00:42:29](#)

فهذا شعيب عليه الصلاة والسلام إبراهيم عليه الصلاة والسلام يأتي جنود النمرود يأخذون زوجة سارة ما يستطيع ان يدفع شيئا قام فصى سبحان الله وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم مر - [00:42:51](#)

الاسراء والمعراج على موسى قائما في قبره يصلي يا انس المؤمنين قالوا يا شعيب اصلاتك؟ فكان عليه الصلاة والسلام كثير الصلاة ولذلك تمت ذكريات الجمهور الصلواتك لقراءة جمهور القراء. الصلواتك - [00:43:11](#)

وفي قراءتنا نحن هنا حمزة والكسائي وحفص وخلف بالافراد اصلاتك جنس الصلاة وصلاتك فالاخوة يعني هذا فيه يعني على الاكثر من الصلاة. طيب ثم هم يريدون بهذا الاستهزاء السخري به - [00:43:33](#)

والعياذ بالله يعني كأنهم يرون ان حركات الصلاة كأنها حركات من السفهاء والمجانين فجعلوا الصلاة هي التي هذه الحركات هي سبب يعني اه مخالفة ما هم عليه صلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا - [00:44:01](#)

وهذا يعني عندهم اللي يأمر بترك عبادة الالهة اللي كان يعبدها الاباء عندهم هذا هو السفه وهو الجهل كله فاذا معنى هذا عندهم ان الصلاة التي جعلتك يعني غير عاقل تأمر - [00:44:28](#)

السفه وترك دين الالباء او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او للتقسيم هنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء هادي اموالنا نفعل فيها ما نشاء شوف كيف تأمرنا بما يخالف العقل وبما يخالف - [00:44:48](#)

يعني يأمرنا قال او ان نفعل في اموالنا ما نشاء يعني لان الصلاة هي المصدر السفه الذي يعني عندك تأمرنا به ولذلك تأمل قالوا تتميما لاستهزائهم به انك لانت شف التوكيد انك لانت ايش - [00:45:06](#)

الحليم الرشيد طبعا هذا ايش يريدون به ها تاكم والسخرية به ما يريدون ان بالفعل هو حليم رشيد لا لهذا قال ابن عباس وميمون ابن نهران وابن جريج وابن اسلم وابن جرير كما نقل ابن كثير قال يقولون ذلك - [00:45:34](#)

اعداء الله على سبيل الاستهزاء قبحهم الله ولعنهم عن رحمته وقد فعل هذا كلام ابن كثير يقولون هذا على سبيل استهزاء يعني وهذا اسلوب معروف اذا اراد الانسان ان يصف انسانا يعني بغاية السفه - [00:45:52](#)

يعكس الامر يعكس الامر تماما يعني كما يقال للشحيح كما ذكره الزمخشري قال يقال للشحيح البخيل قال لو ابصر ك حاتم لسجد لك حاتم اللي هو معروف بالكرم يقول لو ابصر ك حاتم لسجد لك - [00:46:14](#)

طبعا ليس المقصود ان ما شاء الله هذا تفوق على حاتم في الكرم لا وانما ايش استهزاء به المبالغة في هذا فكذلك هنا والعياذ بالله يقولون عنه انك لانت الحليم الرشيد - [00:46:40](#)

الحليم يعني ذو العقل الحلم بمعنى يعني الحلم الذي يجعل الانسان لا يغضب هذا انما يكون بعقل رزين وراجح فما يتسرع ويغضب انك لانت الحليم يعني يقصدون انه انت لا عقل لك - [00:46:56](#)

قال الرشيد رشيد هو الذي يحسن في التصرف وعكسها ماذا يعني الذي هو مجنون وسفيه ولا يحسن التصرف يعني كأنهم يصفونه يعني انه لا عقل له ولا يعني اه وانه سفيه ومجنون وهكذا والعياذ بالله انك لانت الحليم الرشيد - [00:47:20](#)

وايضا الاخوة لو يعني نتفكر في هذه الاية اصلاتك تأمرك طيب تأمل ما ذكر هذا الا في قصة شعيب حنا يعني كل الانبياء يصلون ويكثر من الصلاة لكن كأن هنا الامر يختلف يعني - [00:47:50](#)

لانه برز هذا عند شعيب بروزا واضحا حتى قالوا اصلاتك تأمرك فكأنه الله اعلم خطر في بالي يعني ما السر في هذا؟ لماذا شعيب عليه الصلاة والسلام يعني كان يكثر لعله اكثر من غيره حتى ابرز الله هذا في يعني قصته - [00:48:23](#)

العلاقة مثلا او السر في هذا لماذا يعني اه كان كثير الصلاة مثلا او ما ادري اذا كان سؤال واضح ولا نريد يعني زيادة شوي في التدبر والتعمق في نعم - [00:48:47](#)

نعم. نعم. وقريب من هذا انني قام في ذهني يعني حب الدنيا والتعبد للمال يعني هذا يقطع صلة العبد بربه وبالدار الآخرة ابدأ تعس عبد الدينار تعيس عبد الدرهم فكان شعيب عليه الصلاة والسلام اظهر ما يقابل هذا تماما - [00:49:10](#)

ما يقابل هذا تماما هو ماذا الصلاة الصلة بالله تتعلق به محبة الله بدل التعلق بالدنيا والزهد فيها والاقبال على الله سبحانه الله كأن يعني يعني هذا كأنه في مقابل ما هم عليه والله اعلم - [00:49:42](#)

ان الانسان اذا عاش حقا في جو يعني فيه فساد في جهة معينة تجده يعني يخرج من هذا الجو الى ما يقابله من الطاعات يعني والله اعلم فكأن هذا فيه - [00:50:05](#)

يعني تمام نعم وقاية ايضا من من شهوات الدنيا وانفتاحها يعني كما مر معنا في قصة هود مثلا التي نحن في السورة هذه سورة هود مكان قوم عاد كبروا بقوتهم وكذا. كان الذي يقابل هذا توكل على الله قوة توكل على الله. برز هناك التوكل على الله - [00:50:25](#)

هنا الدنيا والمال والاعراض عن الله تماما. قطع الصلة بالله رجاء ما يقابل هذا بالصلاة ولهذا يعني تأمل حقا كيف ان الصلاة لها اثر يعني على اقبال العبد على اخرته وانقباضه عن الدنيا - [00:50:55](#)

الله تعالى يقول ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا ما يصبر واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون كما قالون صلاتك الذين هم على صلاتهم دائمون - [00:51:22](#)

اذا كان الانسان يداوم على الصلاة ويكثر منها تجده ما ينافس اهل الدنيا في دنياهم يكون همه الدنيا ابدأ الصلاة اصلا تخرج العبد من

هذه الدنيا كأنك تعيش في عالم آخر تماما - 00:51:46

الصلاة قرب من الله وصلة بالله رحلة الى الدار الآخرة خلاص انقطعت من الدنيا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني من اللطائف الله اعلم انه في سورة الذاريات سورة فيها تحرير القلوب من التعلق باسباب الرزق - 00:52:02

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون. ذكر فيها تأمل كانوا قليلا من الليل - 00:52:25

ما يهجعون وبالسحار هم يستغفرون وفي اموال حق للسائل والمحروم كنت اقول في ذهني قلت ليش الله ذكرنا قيام الليل الطويل سبحان الله كأن هؤلاء خلاص تحررت يعني نفوسهم من الدنيا - 00:52:39

والتعلق بالرزق لذلك حتى تركوا النوم وقاموا يصلون لله فسبحان الله تجده بالفعل يعني تجد الانسان كلما كان زاهدا في الدنيا تجد عنده اقبال على قيام الليل وعلى الصلاة لذلك السلف هكذا كانوا ما تليم الدنيا عن صلاتهم - 00:52:58

ابراهيم ابن ميمون كان حدادا يطرق يعمل في الدنيا لكن اول ما يسمع الاذان يرفع المطرقة يسمع الاذان لا يترك طريقة واحدة يضع المطرقة ويذهب توضاً وصلي يذهب الى المسجد - 00:53:24

وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم يكون في مهنة اهله في بيته فاذا نودي للصلاة وثب اليها في حديث عائشة قالت قال قالت الاسود يروي عنه يقول لا والله ما قالت قامة. بل قالت وثباً هكذا يعني في الرواية في رواية عائشة الحديث - 00:53:43

سبحان الله لكن كانت في بعد صلاة او اذان الفجر او كذا او بعد قيام الليل. وثب اليها فالشاهد ان هذه الصلاة الاخوة لها يعني خاصية عظيمة في زكاة النفوس - 00:54:03

وتخليص النفوس من التعلق بشهوات الدنيا كذلك الاخوة الطريق امامنا طريق قريب لكن للأسف ما نسلكه يعني والله لو يحافظ المسلم على الصلاة ويتقنها ويكثر منها والله هذا خير له من كثير كثير من الاعمال - 00:54:20

اقرب طريق صلة بالله ماذا تريد اعظم عبادة يعمود الدين وكلما اكثر من يعني نوافلها كان هذا اعظم لك في حصول المحبة تريد محبة الله تريد الشوق للقائه تريد خشية والخوف تريد هذه المنازل في الايمان تريد ان تعبد الله كأنك تراه - 00:54:43

حتى من لو لم تفتح لك بعض الاعمال في الخير والعبادة لكن اذا انفتح لك الباب في الصلاة فقد انفتح لك الباب كله. الخير كله في هذه الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا - 00:55:06

واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة. ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن فسأل الله ان يجعل الصلاة قرة عيوننا ولذة ارواحنا وربيع قلوبنا نعم نعم نعم. احسنت نعم. الله اكبر. وشعيب هنا - 00:55:24

يعني نريد الاصلاح ما استطعت احسنت هذه من صفات المصلحين بالفعل لذلك الله ما تجد يعني من ينبغ من هذه الامة ويرفع الله درجته ويكون اماما في الدين مستحيل تجد عنده تقصير تجد الصلاة هي اعظم شيء - 00:55:57

في حياته بالفعل واستقرئ من الانبياء من حال النبي صلى الله عليه وسلم مع الصلاة حال الصحابة مع الصلاة رضي الله عنهم يعني حتى اذكر كلمة لابن كثير في تفسيره لما ذكر - 00:56:17

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ذكر اه ما حصل من الخلافة في زمن ابي بكر وعمر وعثمان فلما جاء عند عثمان قال هذا الخير الذي في زمن عثمان - 00:56:31

ما كان الا ببركة القرآن والقيام بالقرآن. كان يقوم الليل في ركعة يقوم بالقرآن في ركعة. يشوف كيف ارجع هذا الخير الى حال القرآن والصلاة الله وهكذا تجد العلماء يعني - 00:56:45

ائمة الدين يعني كما يذكر مثلاً ابو حنيفة رحمه الله يقولون يعني كم قضى يعني سنوات طويلة ما ادري اربعين سنة او كذا يصلي الفجر بوضوء العشاء وهذا يعني نحن ممكن نراه غريباً - 00:57:05

لكن هذا كثير يذكر في تراجم السلف. لو قيل ان هذا في ترجمة ترجمتين ممكن ما يكون صحيحا لكن كثير امس كنت ما ادري ابحت في سند من اسانيد اثر من اثار فمر علي يعني راوي - 00:57:23

معروف هو بثقته وامام وجبل من السلف سليمان بن طرخان التيمي في تهذيب الكمال ذكر. قال رؤي بعد منامه رآه يعني بعض اصحابه بعد منامه ان الله تعالى يقول ساكرم مثنوى سليمان في الجنة - [00:57:39](#)

قام لي او صلى لي الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة قول هذا ايش يسوي في ليلة ما ينام ما يعاشر زوجته ما لكن ممكن عندهم اوقات اخرى المهم لكن شوف سبحان الله شيء عجيب - [00:58:06](#)

نحن ما نقول اه صلي العشا بوضوء الفجر يعني لو نحافظ على ركيعات قبل الفجر او خاصة الان الليل طويل وفرصة لقيام الليل اذكر نفسي المقصر نسأل الله ان يعفو عنا - [00:58:24](#)

وبالفعل اخوة يعني علينا ان يعني ان يشتد حرصنا على هذه الصلاة اولاً الفريضة الفرائض باتقانها واحسانها والخشوع فيها منذ متى ما بكيت في صلاة الفريضة؟ في سجودك في ذكرك لله في دعائك فكانت صلاة الفريضة انت لا تخشع فيها ذلك الخشوع - [00:58:39](#)

كيف اذا تكون درجة صلاتك عند الله وهكذا باقي الصلوات السنن الرواتب ضحى قيام الليل هذه الصلاة حقاً لذلك كانت اول ما امر الله النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم في بداية الدعوة - [00:59:04](#)

من قوم الليل الا قليلاً اكثر من الصلاة حتى هذا كان معروفاً في مكة بل كان المشركون يخافون ان يفتتن النساء والاطفال بصلاة المسلمين نعم وهذا يشهد لما نحن فيه الان - [00:59:24](#)

هذا معروف كما ثبت في البخاري في قصة ابي بكر لما ابتنى مصلى في فناء بيته فكان يرى اذا قام يصلي يراه الناس فكان يقوم يصلي في فناء بيته جاء في الحديث قال كان - [00:59:43](#)

النساء والاطفال يتقصفون يعني يزدهمون يزدهمون عليه على ابي بكر بما يرون من حسن صلاته وتلاوته وبكائه في صلاته حتى يعني حاولوا ان يمنعوا من ذلك حتى لا يفتتن هؤلاء النساء والاطفال به - [01:00:09](#)

صلاتك تأمرك لمصدر كل خير فنسأل الله تعالى ان يعيننا على احسان صلاتنا نسأل الله ان يعفو عنا قالوا يا شعيب وصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد ابائنا وان نفعل في اموالنا ما نشاء. انك لانت الحليم الرشيد - [01:00:33](#)

فتأمل امام هذه السخرية حقاً هو الحليم الرشيد كما هو على الحقيقة لا كما يزعمون انهم يسخرون به بهذا تأمل مع كل هذه السخرية تجده هادئاً متوازناً لا تستفزوا سخرية الساخرين - [01:01:00](#)

لا يغضب قال يا قومي يكرر رحمة بهم وشفقة عليهم. يا قومي ارايتم ان كنت على بينة من ربي على بصيرة من ربي فيما ادعو اليه ورزقني منه رزقا حسناً - [01:01:27](#)

ورزقني منه رزقا حسناً. يعني الله تعالى اغناني عن دنياكم واموالكم ورزقني منه رزقا حسناً. ما هو الرزق الحسن هنا المال الحلال وكذلك النبوة والطاعة لله تعالى ورزقني منه رزقا حسناً فلا بد ان نفهم الرزق دائماً - [01:01:48](#)

فهما واسعا يعني دائماً الان كثير من الناس اذا قال اللهم ارزقني اول ما يخطر في بالي ماذا يعني المال صحيح ان المال حلال طيب وتنسأل الله الرزق لكن ايضاً - [01:02:09](#)

الرزق الحقيقي هو رزق الايمان قال ورزقني منه رزقا حسناً ورزقني منه رزقا حسناً ثم نختم بهذه الاية وكأنهم ظنوا انه يريد ان يستأثر بدنياهم بهذه التنبيهات يعني وخاصة في قوله - [01:02:21](#)

في قولهم او ان نفعل في اموالنا ما نشاء نسينا ان نذكر فائدة ذكرها ابن سعد هنا ايضاً يعني قول الله تعالى عنهم او ان نفعل في اموالنا ما نشاء - [01:02:51](#)

اه هذا يدل اخوة نعم ان الانسان المال مال الله ليس بمالك انت. وانفقوا ما جعلكم مستخلفين فيه من قال لك انك انت تفعل في مالك ما تشاء؟ لا فهو نهاهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤون من الحرام - [01:03:07](#)

هذا يدل على ان المال مال الله وان العبد انما يصنع في ماله ما يشاءه الله لا ما يشاءه هو لكن هذه الجملة كأنها تدل او ان نفعل في اموالنا ما نشاء يعني كأنك انت - [01:03:29](#)

لما تنهانا عن نقص المكيال ميزان وعن يعني ما تنهانا عنه في موضوع المال كأنك انت تريد ايش ان تستأثر بهذا المال وتستأثر بالدينيا

عنا ان يكون لك انت المال ونحن تنقص اموالنا - [01:03:43](#)

فقال لهم يدفع هذا الظن؟ قال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. ايش معنى هذه الجملة يعني انا اول الممثلين بما ادعو اليه - [01:03:59](#)

وما اريد ان اخالفكم يخالفهم يعني يذهب وحده الى ما ينهاهم عنه فكأنه خفية يخالفهم ينهاهم عن نقص المكيال والميزان وعن المعاملات المحرمة ثم اذا به يخالفهم اذهب عنهم وحده الى هذه الامور المحرمة المنهي عنها - [01:04:20](#)

وما اريد ان اخالفكم الى اخالفكم الى كأن الفعل ضمن معنى اسعى واذهب. يعني اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فانتهم مثلا تنزجرون وتتركون هذا المنهي عنه. وانا بعد ذلك - [01:04:46](#)

اخالفكم الى هذا المحرم تظنون اني انا اريد الدنيا وانا سافعل هذه المحرمات التي ينهاكم عنها. وانتم تتركونها يعني ستكون لي الدنيا وانتم تنقص اموالكم؟ لا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه من هذه الامور المحرمة، بل انا اول الممثلين - [01:05:08](#) لما ادعو اليه وهذا يعني طبعا من آآ يعني من اعظم اخلاق الداعي الى الله تعالى بل لا تؤثر دعوته ولا تكون له دعوة حقيقية الا اذا كان اول الممثلين اذا كان قدوة حسنة للناس - [01:05:33](#)

اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ذلك الانسان اذا كان يدعو الى شيء ثم هو لا يمثل هذا الامر هذا يعني ما يكون لكلامه معنى يأمر اولاده بالصلاة وهو ما يصلي وجالس البيت امرأة تامر بناتها العفاف وهي متبرجة وتخرج و -

[01:05:52](#)

يكون للكلام اي تأثير بل اذا كان يدعو اخلاقه بالقدوة الحسنة فقط. ولو كلمة يسيرة ربما يكون لها اثر كبير في قلب المدعو اذا يقول وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - [01:06:17](#)

هذا الاخوة من اعظم يعني الاداب في الدعوة الى الله تعالى ثم كشف لهم عن قصده طيب ماذا تريد اذا لما تنهانا عن نفعل في اموالنا ما نشاء وكذا. قال ان اريد الا الاصلاح - [01:06:36](#)

ما استطعت يعني مدة نعم ان اريد الا الاصلاح ما استطعت هذي ظرف ماء ظرفية يعني مدة استطاعتي للاصلاح ما دمت متمكنا من الاصلاح ما اقصر في الاصلاح ان اريد الا الاصلاح ما استطعت - [01:06:56](#)

وهذه الاية الاخوة نستفيد منها ان الاصلاح العام للحياة انما يكون بتحقيق دين الله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت هذا الذي يظن ان الاسلام لا علاقة له بالدنيا ولا علاقة له بالمعاملات التجارية ولا علاقة له بالقوانين في - [01:07:18](#)

كما لا هؤلاء يريدون ان يفصلوا الدين عن الحياة فكر العلمانيين وغيرهم بالعكس لا اصلاح الا بالدين ولماذا نذهب بعيدا فان اريد الا الاصلاح ما استطعت. هذه الدول الغربية حاولت - [01:07:40](#)

بقوانينها يعني تقدمها وحضارتها ان تكون يعني في ارقى المستويات لكنها في في الحقيقة في ادنى المستويات في الحياة فاذا ان اريد الا الاصلاح ما استطعت بالدين بهذه الاوامر وايضا نستفيد من هذا ان وظيفة الانبياء وظيفة الرسل هي الاصلاح - [01:08:06](#)

بقدر الاستطاعة وهكذا يعني ما اجمل ان يحمل المسلم هذه الوظيفة! ان يحمل هذا الشعار في حياته ان اريد الا الاصلاح ما استطعت هذا الإخوان ليس خاصا بالعالم او الداعي كل موظف كل مسلم كل من يعمل في اي عمل يكون هذا شعاره اني اريد الا الاصلاح ما استطعت - [01:08:31](#)

الطبيب المهندس الموظف التاجر التاجر في سوقه لو رفع هذا الشعار نريد الا الاصلاح ما استطعت ما يبيع شيئا محرما ما يبيع دخان ولا خمر ولا ولا تكون هناك اصطلاح كبير في المجتمع - [01:08:53](#)

وهكذا في اي مجال من مجالات الحياة ان اريد الا الاصلاح ما استطعت يصلح حياة الناس يصلح دنيا الناس ويصلح دين الناس بالنصيحة بالكلمة الطيبة بالدعوة الى الله وهكذا ينصلح الناس - [01:09:10](#)

والنصيب الاعظم هذا يكون الداعي الى الله طالب العلم والعالم ان هنا الاصطلاح يكون مباشرا يدعو الى الله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اجعل هذا هو شعارك وهمك - [01:09:26](#)

تطلب العلم ولاجل ان تصلح نفسك تصلح اهلك تصلح اولادك تصلح الناس ان اريد الا الاصلاح وتأمل الى الصدق ما استطعت هذا ما يكون الا من الصادق ان يبذل جهده - [01:09:46](#)

الاصلاح يعني يكون متكاسلا يعني ينشغل بالدنيا وشهواتها عن العلم والاجتهاد في العلم والدعوة الى الله للاسف نسال الله ان يعفو عنا اين بذل جهد ويعني وتقديم ما تستطيعه في الدعوة الى الله وفي العلم النافع - [01:10:01](#)

هذا شأن الرسل شأن المصلحين الصادقين ان اريد الا الاصلاح ما استطعت يعني الاخوة كم اه قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزداهم دعائي الا فرارا وهكذا يدعون في السر والعلانية - [01:10:30](#)

وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم ان اريد الا الاصلاح ما استطعت يذهب الى الطائف يمشي على قدميه حتى يدعو الى الله تعالى. يمر على القبائل في موسم في مواسم الحج - [01:10:53](#)

من يقوم بهذا الدين وهكذا ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ثم مع ذكر استطاعته يتبرأ من حوله وقوته ونحن في سورة التوكل سورة هود يقول وما توفيقى الا بالله عليه توكلت - [01:11:08](#)

واليه انيب وما توفيقى الا بالله وما توفيقى الا بالله يعني اصابتي للحق توفيق هذا من الله جل وعلا توفيق مأخوذ من جعل الشيء وفقا للشيء الاخر. يكون طبقا له. فيكون يعني على الصواب والسداد - [01:11:26](#)

ما يصيب الانسان الحق ويصل الى يعني المقصد الا بالله تعالى الا اذا استعان بالله. ولهذا قال عليه توكلت يعني الانسان يبذل جهده طاقته لكن قد ما يوفق قال عليه توكلت واليه انيب - [01:11:48](#)

عليه توكلت ونحن في سورة توكّل هذا في حث على التوكّل على الله. خاصة الداعي الى الله تعالى والمصلح عليه توكلت واليه انيب. وما اجمل الجمع بين التوكّل والاناة الاناة هي الاصل والمقصد في النهاية - [01:12:10](#)

التوكّل هو يعني اعظم وسيلة لتحقيق الاناة الى الله جل وعلا. عليه توكلت والمقصود من هذا كله الرجوع والاناة الى الله جل وعلا واليه انيب سبحانه جل وعلا فاعبده وتوكّل عليه. اياك نعبد واياك نستعين. والعبادة - [01:12:29](#)

حقيقتها اناة الى الله ورجوع الى الله جل وعلا نسال الله تعالى ان يعفو عنا وان يغفر لنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا. الحمد لله رب العالمين. هذا من كان عنده فائدة ولا شيء - [01:12:52](#)

نعم نعم نعم احسنت نعم وجه الله احسنت ان الكل يدخل بقية الله يعني نعم ان كنتم مؤمنين نعم احسنت يعني سبحانه الله هذا في الحقيقة موضوع يحتاج الى جمع الايات في - [01:13:05](#)

يعني الزكاة يعني الرزق الحلال احسنت نعم يريدون وجه ذلك خير للذين يريدون وجه الله نعم احسنت. وهذا اللي انتبهت عليك اولا لكن نعم احسنت خير لكم ان كنتم مؤمنين. هنا ذلك خير للذين يريدون وجه الله - [01:13:43](#)

سبحان الله قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة من حرم زينة الله الذي اخرج لعباده والطيبات من الرزق. قال قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا - [01:14:09](#)

مع انها هي عامة لكن ما تبقى الا للمؤمنين للذين امنوا في الحياة الدنيا ان العبرة بالبركة ما يبارك الله في ذلك الا للمؤمن حقا اي نعم نعم احسنت نعم - [01:14:27](#)

كان خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم يعني واعظم المصلحين حاله مع الصلاة والقرآن يعني كما هو معروف يعني سبحانه الله. نعم اي نعم نحن نسينا الرسم زين تذكرنا بالرسم احسنت جزاك الله خير نشوف بقية حتى هنا ايش مرسومة بايش - [01:14:55](#)

يعني مفتوحة مع ان التاء ايش مربوطة هي بقية الاصل تكون مربوطة لكن فتحت كان هذا الفتحة في الرسم يدل على ايش سعت هذه البقية انها مفتوحة خير يعني من الله مفتوح - [01:15:38](#)

بقية الله فتحها سبحانه الله يعني هذا كما مر معنا في قول ماذا تقريبا رحمة الله ها رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت كذلك مفتوحة نعم نعم نعم احسنت احسنت ايضا هذا يدخل وما انا عليكم بحفيظ - [01:15:54](#)

يعني هذا كله يصب في موضوع التوكّل على الله جل وعلا ما يعني يتبرأ من اي حول واي قدرة واي قوة ايضا ذكر الرازي معنى يعني

قالوا ما لنا عليكم بحفيظ لا قدرة لي على منعكم عن هذا - [01:16:34](#)

يعني الايمان ما لي حول ولا قوة الا بالله انا ما اجبركم على هذه الاوامر وما انا عليكم بحفيظ نعم فهذا ايضا يعني يصب في التوكل على الله نعم كيف - [01:16:56](#)

نعم نعم نعم سبحان الله احسنت احسنت. هذي فائدة لطيفة تدون هذه سبحان الله لان بالفعل يعني انت تستغرب من هؤلاء اللي يستخرون الدين قال كيف يتجرأ على هذا؟ لكن هكذا الاخوة الدنيا تفعل بصاحبها - [01:17:17](#)

اذا تعبد القلب للدنيا والشهوات يعني يبدأ ينسلخ والعياذ بالله من الايمان والدين تكون الصورة معكوسة عنده تماما نشوف الدين هو العيب. الدين هو النقص. الدين هو الضلال. الدين هو الجهل - [01:17:44](#)

يعني شوف ان اللي يحافظ على صلاته هذا متزمت اللي يحافظ على السنة هذا متشدد المرأة تحافظ على حجابها لا هذه آ رجعية هذه يعني موضة قديمة هذي والعياذ بالله - [01:18:03](#)

هذا كله الاخوة من شؤم يعني التعلق بالدنيا وسبحان الله كما ذكرت يعني الذكر هذا في قصة شعيب والمشكلة عندهم كما عرفنا

التعلق بالدنيا والمال هذا يفتح لك يعني افاق في التدبر وفهم يعني حقائق في الدين وفي القرآن سبحان الله - [01:18:19](#)

الله المستعان جزاكم الله خير سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:18:38](#)